العتبة العباسية المقدسة

ذكرى راهب بني هاشم

٢٥ / رجب الأصب / ١٤٣٨هـ

نشرة ثقافية تصدر عن وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

قبرك كعبة الأحرار

وأنتَ النورُ في بغداد

بين ظُلامة السجن.. وَظَلام الطغاة

الشيخ علي السعيدي

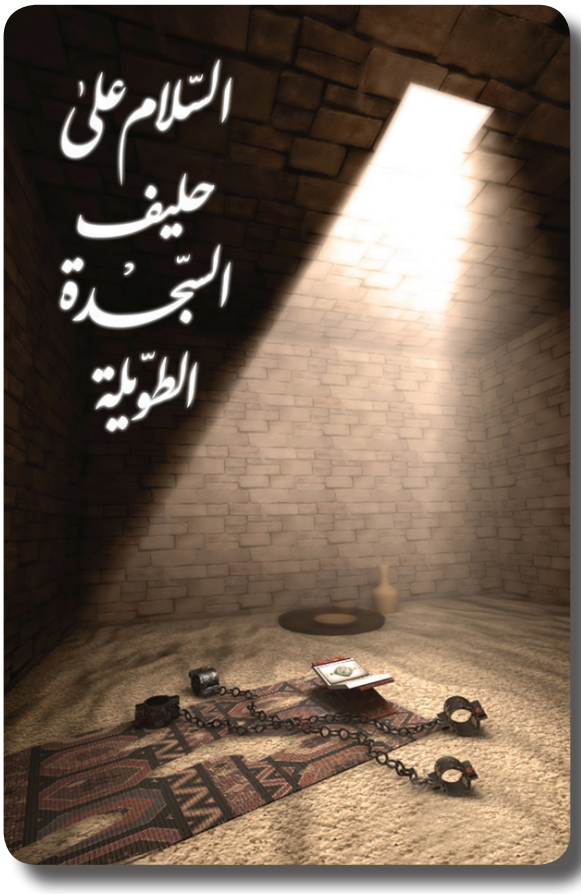

بين ظلمة الدياجير، وعتمة الطوامير.. لا يزال الظلاميون ينقلونه من سجنٍ إلى آخر.. هو إمامٌ مفترض الطاعة.. صاحب ولايتين -تكوينيّة وتشريعيّة- ومع ذلك ينقل من سجن الفضل بن الربيع، إلى سجن السندي بن شاهك.

يروي أحد سجّانيه عنه (والفضل ما شهدت به الأعداء) أنه إذا صلى الظهرين، فإنه يسجد سجدةً تستمر إلى صلاة العشائين! ثم يقوم من سجوده فيصلي المغرب والعشاء.. دون أن يذهب لتجديد وضوئه! فأعلمُ أنه لم يكن نائماً بل ساجدٌ! وكان يُسمع منه -وهو ساجد- ألوان المدح والثناء على الله سبحانه وتعالى.

ويعتبر ذلك السجن المظلم والطامورة الموحشة -بما يحتويه من قساوة جلّاد وظلم طاغوت- من نعم الله عليه!! بل استجابةً لقديم دعاء..! إذ كان يقول: «اللهم إنك تعلم أني كنتُ أسألك أن تفرّغني لعبادتك، اللهم وقد فعلت، فلك الحمد» (الإرشاد: ٢ / ٢٤٠).

قد يوصف إنسانٌ كريم ذو حلم (بالنخلة، مَن يرميها بالحجر ترميه بالثمر!)، أو قد يوصف (بالشمعة، تحترق لتنير الدرب للآخرين!)، ولكن كل ذلك لا يفي أو لا يليق بمقام الإمام(عليه السلام)، فلقد يعجز اللسان وتكلّ البنان عن وصف بعض أحوال أو صفات الإمام الكريمة، وعطاياه الجسيمة!

أما في ذكر مصيبته وفاجعة فقده وما جرى عليه.. فقد أبدع شعراء أهل البيت(عليهم السلام) في وصف حال الإمام الكاظم(عليه السلام)، وما كان من عظيم رزيّته ومصائبه.. ورحم الله مَن قال:

ناءٍ عن الأهل لم يحضره من أحدِ ... لا زال يُنقل من سجنٍ إلى ثاني

دع حبس عيسى وما لاقاه من محنٍ ... فيه وعاناه من ظلمٍ وعدوانِ

وخلِّ عمّا جنى السندي ناحيةً ... فظلمه فتَّ في قلبي وأشجاني

القيد في رجله والغلُّ في يده ... وللعباءة شانٌ أعظم الشانِ

موسى بن جعفر حمّالون تحمله ... فأين عنه سرايا آل عدنانِ؟

دُرَرٌ كَاظِمِيَّةٌ

موسى بن جعفر الكاظم

من كنوز درر الكلم ، وجواهر المواعظ والحكم ما روي عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنه قال :

- إنَّ للّه تَحتَ عَرشِه ظِلاً لا يَسكُنُهُ إلّا مَن أسدى إلى أخيه مَعروفاً، أو نَفَّسَ عَنهُ كُربَةً، أو أدخَلَ عَلى قَلبِهِ سُروراً. (بحار الأنوار: ٣١٣/٧١)
- كانَ رَسولُ اللّه (صلى اللّه عليه وآله) يَقولُ: مِن موجِباتِ مَغفِرَةِ الرَّبِّ تَبارَكَ وتَعالى إطعامُ الطَّعامِ. (الكافي: ٥٢/٤)
- الدّيكُ أحسَنُ صَوتاً مِنَ الطّاووسِ، وهُوَ أعظَمُ بَرَكَةً، يُنَبِّهُكَ في مَواقيتِ الصَّلاةِ. (الكافي: ٥٥٠/٦)
- مَن اقْتَصَرَ وَقَنَعَ بَقِيَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ، مَن بَذَّرَ وَأسرَفَ زالَت عَنهُ النِّعمَةُ. (تحف العقول: ٤٠٣)
- اللّهُمَّ ارزُقني الاستِعدادَ عِندَ المَوتِ، وَاكتِسابَ الخَيرِ قَبلَ الفَوتِ؛ حَتّى تَجعَلَ ذلِكَ عُدَّةً لي في آخِرَتي وأُنساً لي في وَحشَتي. (مهج الدعوات: ٢٤١)

إمام الكمال

حسن علي الجوادي

الإنسان مَن يحقق الهدفَ الذي من أجله خُلق.. ألا تجد أن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام قد حقق هذا المفهوم بأبهى صوَره؟! بيدَ أن الإمام الكاظم عليه السلام لم يحققه على مستوى واحد فقط، بل على كافة الأصعدة ولا سيما الدينية والأخلاقية، هذا الإنسان المملوء بالصبر واليقين المحقق لمراد السماء، الحامل نور الإمامة وروح النبوة الضارب بالأرض وتداً تهتدي به الناس يوم لا حجة إلا هو.

هو الإنسان الذي تقرأه من كافة اتجاهاته فتجده نوراً متكاملاً لا ضعف فيه ولا شائبة، يظهر حين يناديه الوجود يعطي دون أن تسأله.. يحلم عليك ويصبر حتى وإن فعلت به ما فعلت، أخذت أخلاقُه تخرق بيوت الظالمين والمتجبرين، وأخذت نفسه الأبية تسيطر على مواقف أشهر الرجال، تنفست الناس به الحياة الحقيقية، وشعرت الأمة بنور النبوة ووهج الرسالة المحمدية الأصيلة.

لم يكن نور هذا الإنسان يمر سهلاً على ليالي السلاطين والحكام، فحاروا في محاربة ضوء الشمس الكاسح والطارد لظلامهم، فراحوا يدبرون الخطط للتخلص منه، هؤلاء لا يحبون للأمة أن تعيش عزيزة كريمة مؤمنة، وهذا النور يعرقل كل خططهم ويكسر كل قيودهم، قيّدوه وما قيّدوه، سجنوه وما سجنوه، قيّدوا أنفسهم بتقييده، وسجنوا أنفسهم بسجنه.. إن سنوات السجن كانت لحظات المحبة بين الله وهذا النور المقدس.

إن الناس لم يدركوا عظمة الإمام الكاظم عليه السلام، ولم يعرفوا إلا اليسير عنه، ولو أطاعوه وسمعوه ﴿لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ (المائدة: ٦٦)، لكن فاتهم النور، وأضاعوا الفرصة، ولم يتمسكوا بمنقذهم ومخلّصهم، والعجب ممن يتخلى عمّن يجب عليه أن يتمسك به ويلتزم!

إننا حين نقرأ سيرة الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام لا يسعنا إلا أن نعيد قراءة حياته وسيرته، ومن ثم نعرفه معرفة صحيحة لنتمسك به ولنرتفع من الدنيا وذلها إلى الآخرة وعزها، ومَن تمسك بهديه نجا.

ولعل البعض يسأل: كيف نتمسك بما يريده الإمام عليه السلام منا؟!

الإجابة الحقيقية نستمدها من كلامه عليه السلام حينما قال: «واجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة منه لمناجاته، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان الثقات، والذين يعرّفونكم عيوبكم، ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث الساعات». (فقه الرضا عليه السلام: ٣٣٧).

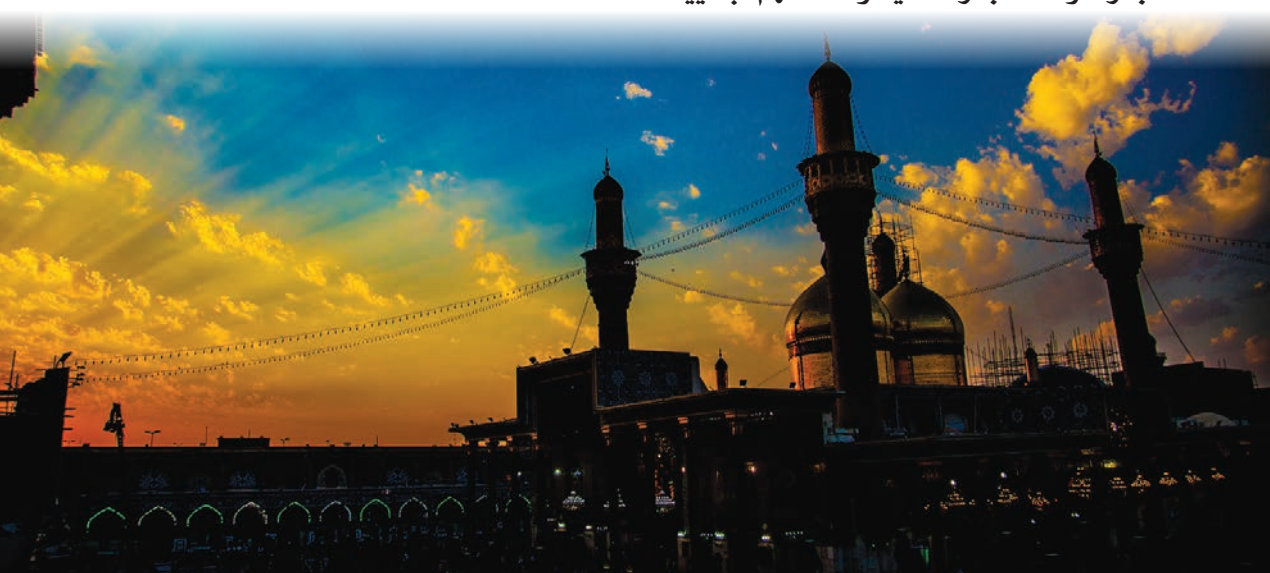

وصفات علاجية

منير الحزامي

ليس بالأمر العجيب ولا الغريب من طبيب النفوس وحكيم الأرواح أن يصف علاجاً أو يمنح ترياقاً تتداوى به الأبدان وتستقر به حياة الإنسان.. إنه من الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٣).. إنه الإمام الرؤوف الرشيد.. طبيب الأديان والأبدان.. موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

وإذا كان الله سبحانه يصف ثقله الأكبر بأنه ﴿شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: ٨٢)، فإنّ محمداً وآل محمد (صلوات الله عليهم) -عدله وثقله الأصغر وقرآنه الناطق- يتصفون أيضاً بالشفاء والرحمة، وأنّ واحدهم «طبيبٌ دوّارٌ بطبّه» كما وصف أميرُ المؤمنين عليه السلام رسولَ الله صلى الله عليه وآله.

وقد رويت عن إمامنا الكاظم (أرواحنا فداه) العشرات من الوصفات العلاجية.. ننقل هنا اثنتي عشرة وصفة منها:

- ففي كتاب (طبّ الأئمّة عليهم السلام) لابني بسطام (رضوان الله عليهما): ١٢٣) نقرأ: إنَّ رَجُلاً شَكا إلَيه -أي الكاظم عليه السلام-: إنَّني في كَثرَة مِنَ العيالِ كُلُّهُم مَرضى، فَقالَ لَهُ موسَى بنُ جَعفَر عليه السلام: «داووهم بالصَّدَقَة، فَلَيسَ شَيءٌ أسرَعَ إجابَةً مِنَ الصَّدَقَة، ولا أجدى مَنفَعَةً عَلَى المَريضِ مِنَ الصَّدَقَة».
- وفي (علل الشرائع: ٢/ ٤٦٥) نقرأ: «ادفَعوا مُعالَجَةَ الأَطِبّاءِ مَا اندَفَعَ الدّاءُ عَنكُم؛ فَإنَّهُ بِمَنزِلَة البِناءِ قَليلُهُ يَجُرُّ إلى كَثيرِه».
- وفي (الكافي: ٨/ ٢٩١) نقرأ: «لَيسَ الحِميَةُ أن تَدَعَ الشَّيءَ أصلاً لا تَأكُلُهُ، ولكنَّ الحِميَةَ أن تَأكُلَ مِنَ الشَّيءِ وتُخَفِّفَ». وفيه أيضاً: (٦/ ٣٥٧) نقرأ: «قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِجَعفَر: يا جَعفَرُ، كُلِ السَّفَرجَل؛ فَإنَّهُ يُقَوّي القَلبَ، ويُشَجِّعُ الجَبانَ».
- وفي (مستطرفات السرائر: ١٠٩) نقرأ: «إنَّ شَعرَ الرَّأسِ إذا طالَ ضَعُفَ البَصَرُ، وذَهَبَ بِضَوءِ نورِه. وطَمُّ الشَّعرِ يُجلي البَصَرَ، ويَزيدُ في ضَوءِ نورِه»، و(طَمُّ الشَّعر): جزه أو قصه.
- وفي (مَن لا يحضره الفقيه: ١/ ١٢٥) نقرأ: «غَسلُ الرَّأسِ بالسِّدرِ يَجلِبُ الرِّزقَ جَلباً».
- وفي (جامع أحاديث الشيعة: ٢٣/ ٢٠٦) نقرأ: «عَلَيكُم بالسَّمَك؛ فَإنَّكَ إن أكَلتَهُ بِغَيرِ خُبزٍ أجزَأَكَ، وإن أكَلتَهُ بِخُبزِ أمرَأَكَ»، و(أمرَأَكَ): إذا لم يثقل على المعدة، وانحدر عنها طيّباً. وفي (ص٤٠٥)، نقرأ: «ممّا أوصى به آدَمُ عليه السلام هِبَةَ اللهِ أن قالَ لَهُ: عَلَيكَ بالرُّمّان؛ فَإنَّكَ إن أكَلتَهُ وأنتَ جائِعٌ أجزَأَكَ، وإن أكَلتَهُ وأنتَ شَبعانُ أمرَأَكَ».
- وفي (الوافي: ١٩/ ٣٣٣) نقرأ: «كانَ ممّا أوصى به آدَمُ عليه السلام إلى هِبَةِ اللهِ ابنِه أن كُلِ الزَّيتونَ؛ فَإنَّهُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَكَة».
- وفي (وسائل الشيعة: ٢٥/ ٩٩) نقرأ: «العَسَلُ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ إذا أخَذتَهُ مِن شَهدِه».

فضل زيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

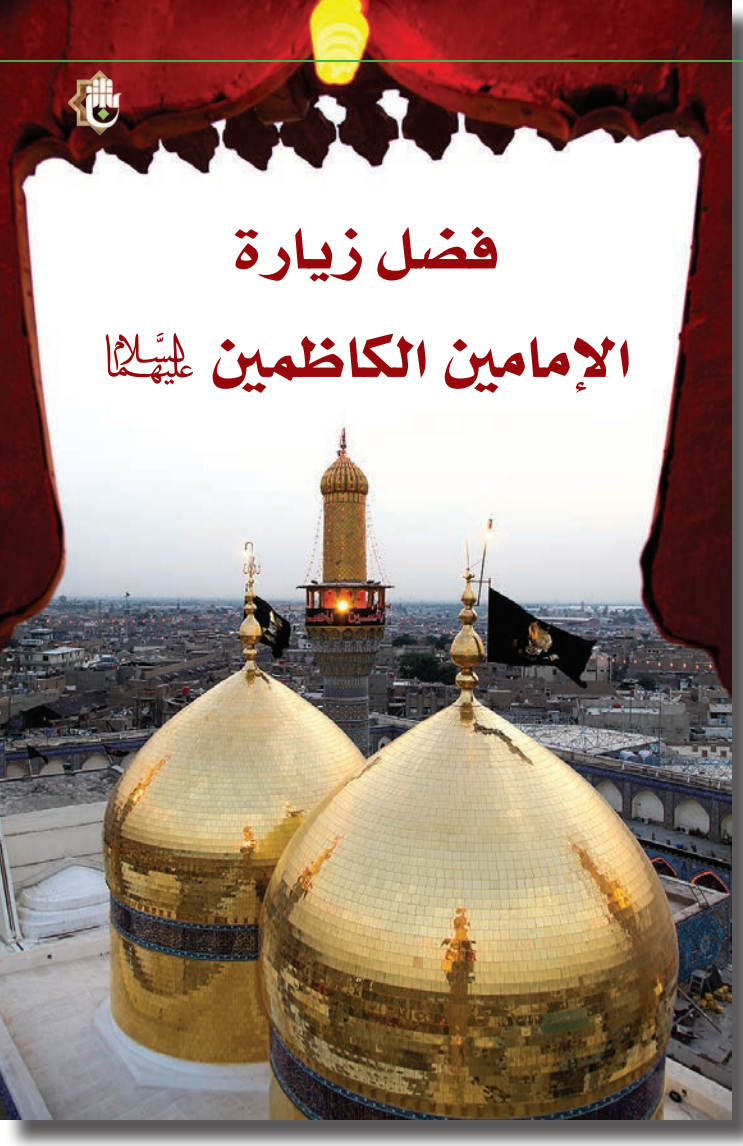

اعلم -أخي المؤمن- أنّه قد ورد لزيارة الإمامين الكاظمين موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ومحمد بن علي الجواد عليه السلام فضلٌ كثير، وفي أخبار كثيرة أنّ زيارة الإمام مُوسى بن جعفر عليه السلام هي كزيارة النّبي صلى الله عليه وآله.

ففي رواية: «مَن زاره كان كما لو زار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام».

وفي حديث آخر: «إنّ زيارته مثل زيارة الحسين عليه السلام».

وفي حديث آخر: «مَن زاره كان له الجنّة».

وروى الشّيخ الجليل محمّد بن شهر آشوب رحمه الله في المناقب عن تاريخ بغداد للخطيب، بإسناده عن عليّ بن خلال، قال: (ما أهمّني أمرٌ فقصدتُ موسى بن جعفر عليه السلام وتوسّلتُ به إلا سهّل الله لي).

وقال أيضاً: ورُؤي في بغداد امرأة تهرول، فقيل لها: إلى أين؟ قالت: إلى موسى بن جعفر عليه السلام فإنّه حُبس ابني، فقال لها حنبلي مُستهزئاً: إنّه قد مات في الحبس، فقالت: بحقّ المقتول في الحبس أن تريني قدرتَكَ، فإذا بابنها قد أطلق وأخذ ابن المستهزئ بجنايته.

وروى الشيخ الصّدوق رحمه الله عن إبراهيم بن عقبة أنه كتب إلى الإمام عليّ الهادي النّقي عليه السلام عن زيارة الإمام الحسين عليه السلام وزيارة الإمام مُوسى بن جعفر الكاظم والإمام محمّد الجواد التّقي عليه السلام أي يسأله عن أيّهما أفضل؟ فكتب إليه الإمام الهادي عليه السلام: أبو عبد الله عليه السلام المقدّم، وزيارتهما أجمع وأعظم أجراً.

(انظر: مفاتيح الجنان، للمحدث القمي رحمه الله)

أودعوا أموالكم مَن يحفظها

إعداد / منتظر السعدي

من المعاني الأخلاقية العالية التي ينقلها لنا إمامنا الكاظم عليه السلام والتي تصب في جانب التكافل الاجتماعي وسدّ احتياجات المعوزين من فقراء المؤمنين، ما روي عنه عليه السلام أنه قال:

كانَ الصّادقُ عليه السلام في طَريق ومَعَهُ قَومٌ مَعَهُم أموالٌ، وذُكِرَ لَهُم أنَّ بارقَةَ (أي: سيوفاً) في الطَّريق يَقطَعونَ عَلَى النّاس، فَارتَعَدَت فَرائصُهُم، فَقالَ لَهُمُ الصّادقُ عليه السلام: ما لَكُم؟ قالوا: مَعَنا أموالُنا نَخافُ عَلَيها أن تُؤخَذَ منّا، أفتَأخُذُها منّا؟ فَلَعَلَّهُم يَندَفعونَ عَنها إذا رَأوا أنَّها لَكَ، فَقالَ: وما يُدريكُم لَعَلَّهُم لا يَقصدونَ غَيري، ولَعَلَّكُم تُعَرِّضوني بها للتَّلَف!

فَقالوا: فَكَيفَ نَصنَعُ، نَدفَنُها؟ قالَ: ذلكَ أضيَعُ (لَها)، فَلَعَلَّ طارئاً يَطرَأُ عَلَيها فَيَأخُذُها، ولَعَلَّكُم لا تَهتَدونَ إلَيها بَعدُ.

فَقالوا: كَيفَ نَصنَعُ؟ دُلَّنا. قالَ: أودِعوها مَن يَحفَظُها ويَدفَعُ عَنها ويُربيها ويَجعَلُ الواحدَ منها أعظَمَ مِنَ الدُّنيا وما فيها، ثُمَّ يَرُدُّها ويُوَفِّرُها عَلَيكُم أحوَجَ ما تَكونونَ إلَيها.

قالوا: مَن ذاكَ؟ قالَ: ذاكَ رَبُّ العالَمينَ.

قالوا: وكَيفَ نودِعُهُ؟ قالَ: تَتَصَدَّقونَ بِهِ عَلى ضُعَفاءِ المُسلمينَ.

قالوا: وأنّى لَنَا الضُّعَفاءُ بِحَضرَتنا هذه؟! قالَ: فَاعزِموا (وفي نسخة: فاعرِضوا) عَلى أن تَتَصَدَّقوا بِثُلُثَيها ليَدفَعَ اللّه عَن باقيها مَن تَخافونَ.

قالوا: قَد عَزَمنا. قالَ: فَأنتُم في أمانِ اللّه، فَامضوا، فَمَضَوا، فَظَهَرَت لَهُمُ البارقَةُ فَخافوا.

فَقالَ الصّادقُ عليه السلام: كَيفَ تَخافونَ وأنتُم في أمانِ اللّه عزّ وجلّ؟! فَتَقَدَّمَ البارقَةُ وتَرَجَّلوا وقَبَّلوا يَدَ الصّادقِ عليه السلام وقالوا: رَأينَا البارِحَةَ (في) مَنامنا رَسولَ اللّه صلى الله عليه وآله يَأمُرُنا بِعَرض أنفُسنا عَلَيكَ، فَنَحنُ بَينَ يَدَيكَ ونَصحَبُكَ وهؤُلاءِ لِنَدفَعَ عَنهُمُ الأعداءَ واللصوصَ.

فَقالَ الصّادقُ عليه السلام: لا حاجَةَ بِنا إلَيكُم، فَإنَّ الَّذي دَفَعَكُم عَنّا يَدفَعُهُم، فَمَضَوا سالمينَ، وتَصَدَّقوا بِالثُّلُث وبورِكَ لَهُم في تِجاراتِهِم، فَرَبِحوا لِلدِّرهَمِ عَشَرَةً، فَقالوا: ما أعظَمَ بَرَكَةَ الصّادقِ عليه السلام!

فَقالَ الصّادقُ عليه السلام: قَد تَعَرَّفتُمُ البَرَكَةَ في مُعامَلَةِ اللّه عزّ وجلّ، فَدوموا عَلَيها.

(انظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الصدوق رحمه الله: ج٢ / ص٨)

زيارة الإمام الكاظم عليه السلام

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وليَّ اللّه وَابْنَ وَلِيِّه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّه وَابْنَ حُجَّته، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللّه وَابْنَ صَفِيِّه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللّه وَابْنَ اَمينه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللّه في ظُلُمات الأرض، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا امامَ الْهُدى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ الدّين وَالتُّقى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خازنَ عِلْم النَّبيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خازنَ عِلْم الْمُرْسَلينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نائبَ الأوصياءِ السّابقينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَعْدنَ الْوَحْي الْمُبين، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحبَ الْعِلْم الْيَقين، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْبَةَ عِلْم الْمُرْسَلينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الإمامُ الصّالحُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الإمامُ الزّاهدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الإمامُ الْعابدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الإمامُ السَّيِّدُ الرَّشيدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمَقْتُولُ الشَّهيدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُول اللّه وَابْنَ وَصِيِّه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ مُوسَى بْنَ جَعْفَر وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللّه ما حَمَّلَكَ وَحَفِظْتَ مَا اسْتَوْدَعَكَ، وَحَلَّلْتَ حَلالَ اللّه وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللّه، وَاَقَمْتَ اَحْكامَ اللّه، وَتَلَوْتَ كِتابَ اللّه وَصَبَرْتَ عَلَى الأذى في جَنْب اللّه، وَجاهَدْتَ في اللّه حَقَّ جِهادِه حَتّى أتاكَ الْيَقينُ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى ما مَضى عَلَيْه آباؤُكَ الطّاهرُونَ وَاَجْدادُكَ الطَّيِّبُونَ الأوصياءُ الْهادُونَ الأئمَّةُ الْمَهْديُّونَ، لَمْ تُؤْثرْ عَمىً عَلى هُدىً، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ الى باطل، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ نَصَحْتَ للّه وَلرَسُوله وَلأمير الْمُؤمنينَ، وَاَنَّكَ اَدَّيْتَ الأمانَةَ، وَاجْتَنَبْتَ الْخيانَةَ، وَاَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بالْمَعْرُوف، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَر، وَعَبَدْتَ اللّه مُخْلصاً مُجْتَهداً مُحْتَسباً حَتّى أتاكَ الْيَقينُ فَجَزاكَ اللّه عَنِ الإسْلام وَاَهْله اَفْضَلَ الْجَزاءِ وَاَشْرَفَ الْجَزاء، اَتَيْتُكَ يَا بْنَ رَسُول اللّه زائراً، عارفاً بِحَقِّكَ، مُقرّاً بِفَضْلِكَ، مُحْتَملاً لِعِلْمِكَ، مُحْتَجِباً بِذِمَّتِكَ، عائذاً بِقَبْرِكَ، لائذاً بِضَريحِكَ، مُسْتَشْفِعاً بِكَ الَى اللّه، مُوالياً لأوليائِكَ، مُعادياً لأعدائِكَ، مُسْتَبْصراً بِشَأْنِكَ وَبِالْهُدَى الَّذي اَنْتَ عَلَيْه، عالماً بِضَلالَة مَنْ خالَفَكَ وَبالْعَمَى الَّذي هُمْ عَلَيْه، بِأبي اَنْتَ وَاُمّي وَنَفْسي وَاَهْلي وَمالي وَوَلَدي يَا بْنَ رَسُول اللّه، اَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً بِزِيارَتِكَ الى اللّه تَعالى، وَمُسْتَشْفِعاً بِكَ اَلَيْه فَاشْفَعْ لي عِنْدَ ربِّكَ لِيَغْفرَ لي ذُنُوبي، وَيَعْفُوَ عَنْ جُرْمي، وَيَتَجاوَزَ عَنْ سَيِّئاتي، وَيَمْحُوَ عَنّي خَطيئاتي وَيُدْخلَني الْجَنَّةَ، وَيَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِما هُوَ اَهْلُهُ، وَيَغْفرَ لي وَلآبائي وَلإخْواني وَاَخَواتي وَلِجَميع الْمُؤْمنينَ وَالْمُؤْمنات في مَشارِق الأرض وَمَغارِبِها بِفَضْله وَجُوده وَمَنِّه.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَر وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ الإمامُ الْهادي وَالْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ وَاَنَّكَ مَعْدنُ التَّنْزيل وَصاحبُ التَّأويل وَحامِلُ التَّوْراة وَالإنجيل، وَالْعالمُ الْعادلُ وَالصّادقُ الْعامِلُ، يا مَوْلايَ اَنَا اَبْرَأُ الَى اللّه مِنْ اَعْدائكَ وَاَتَقَرَّبُ الَى اللّه بِمُوالاتكَ، فَصَلَّى اللّه عَلَيْكَ وَعَلى آبائكَ وَاَجْدادكَ وَاَبْنائكَ وَشيعَتكَ وَمُحِبّيكَ وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكاتُهُ.

مفاتيح الجنان، للمحدث القمي رحمه الله

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم القائها على الأرض. كما ننوه بانه لا يجوز شرعا لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الاخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للاهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net ـ راسلونا على البريد الالكتروني : nashra@alkafeel.net
التحرير : منير الجزامي ـ التدقيق اللغوي : مصطفى كامل الخفاجي ـ التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي